تال ، حين قال : « واضح أن تدمير القوى المعادية يعطينا تفوقا مؤقتا ، لان موارد العالم العربي بالقوى البشرية ، وبالامكانات ، بالمقارنة مع مواردنا : غير محدودة .... لهذا فان احتلال بعض المناطق يشكل بالنسبة لنا موقع تفوق استراتيجي ، وورقة مساومة في اطار المفاوضات حول الحدود واتفاقات السلام »[٦] .

ليست هذه العناصر والاعتبارات هي الوحيدة التي اثرت على وضع الخطوط العريضة للاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ، فالمعطيات الجغرافية ، ونظرية بناء القوات ، لعبت هي الاخرى دورا بارزا في بلورة هذه الاستراتيجية .

ان انعدام العمق الاستراتيجي الزم اسرائيل بتبني الدفاع الصلب، وعدم التوجه نحو الدفاع المرن ، وقد ثبت هذا الراي في العديد من الدراسات والمقالات لكبار الاستراتيجيين الاسرائيليين الذين خرجوا بهذه النتيجة ، « ففي عهد السلاح الشخصي ، وعندما كانت فرق المشاة هي التي تتحمل مسؤولية الهجوم البري ، كان واضحا أنه ليس لدينا عمـق استراتيجي ، لذا ليس لدينا خيار بين تبني الدفاع الصلب وتفضيله عن الدفاع المرن »[٧] .

ان انعدام العمق الاستراتيجي يهدد اسرائيل، ذلك لان النجاحات الأولية، وتحقيق الأهداف العملياتية الفورية ، في حالة أي هجوم عربي ، معناه ، من وجهة نظر اسرائيل ، فقدان أهداف استراتيجية حيوية ، مثل مراكز التجمعات السكانية الاقتصادية والصناعية .

بناء القوات

ان أسس بناء الجيش الاسرائيلي ، كانت نتيجة للاستراتيجية التي وضعتها القيادة العسكرية والسياسية الاسرائيلية ومتأثرة بها . هذا اضافة الى أن ظروف اقامة الدولة الصهيونية وطرد الشعب الفلسطيني ، أجبر هذه القيادة على وضع أسس وأهداف لبناء القوة العسكرية ، بحيث تتلائم واحتياجات الدولة .

فمنذ الاعلان عن قيام اسرائيل ، انكب بن ـ غوريون ، وعدد من كبار الضباط على العمل لاقامة جيش يكون الاداة لخدمة الأهداف السياسية .

ففي العام ١٩٥٢ استطاع تنظيف الجيش من التبعية للتنظيمات العسكرية ، مثل الهاغاناه ، ايتسيل وليحي ، وحل جميع الوحدات الخاصة وأقر التجنيد الاجباري .

« الجيش نواة مهنية صغيرة غير مسيسة ، تتحلق حول هذه النواة اسلحة الاحتياط ، على أن تشكل الأخيرة بفعل التجنيد العام للرجال والنساء ، الذين اتموا خدمتهم الاجبارية ، وتلقوا تدريبهم العسكري في سن ١٨ سنة »[٨] .

نظرية بناء القوات

واضح أن اسرائيل بقيادتها السياسية والعسكرية كانت تهدف الى تحقيق تفوق عسكري على الجيوش العربية . وهي بالتالي تدرك ان هذا التفوق لن يتحقق إلا إذا استند الى التفوق النوعي للمجتمع في جميع المجالات ، الأخلاقية ، الثقافية ، العلمية والتكنولوجية ، بحيث يكون هذا التفوق جوهريا، وليس بشكل سطحي ومظهري .